ديداكتيك التربية الإسلامية

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
البيضاء سطات
ملحقة السلام

المقاصد التي بني عليها منهاج مادة التربية الإسلامية

د. محمد حمراوي

مدخل اشكالي

من بين الاختلالات التي بدت واضحة جلية في المنهاج القديم لمادة التربية الإسلامية:

- البعد التجزيئي الذي تحكم في مكونات المادة التي ظهرت كجزر وموضوعات متجاورة لا يربطها رابط معرفي أو سلوكي أو موضوعي.

نتج عن ذلك تركيز على المعارف الجزئية بدل المفاهيم الجامعة التي تراعي المستوى العمري والعقلي للمتعلم.

ونظرا لأهمية المعرفة وضرورتها في بناء المنهاج الدراسي فإنه لا ينبغي النظر إليها كغاية في حد ذاتها، لأن الأهم هو استخدامها بحكمة وتوظيفها بفهم. فتتناسب بذلك مع مستوى المتعلم العمري وقدراته العقلية.

- فهل استطاع منهاج مادة ت الإسلامية بفلسفته المقاصدية تحقيق الانسجام بين المتعلم ومرحلته العمرية الآخذة في التقدم،وقدراته العقلية الآخذة في النمو.؟
- وإذا كان الأمر كذلك فهل يشهد البرنامج ثم الكتاب المدرسي بصدق هذه الدعوى؟

محاور العرض

- المعرفة في الفلسفة
- المعرفة في المنهاج
- المقاصد العامة للمنهاج
- المرجعية الشرعية للمقاصد
- المقاصد من خلال تعريف المادة في المنهاج
- المقاصد من خلال المداخل الخمس للمنهاج
- المقاصد من خلال الأهداف العامة للمنهاج
- المقاصد من خلال الدروس المقررة في السلك الابتدائي

المعرفة فى الفلسفة

- إن البحث في المعرفة قديم قدم التفلسف، إذ كان يمثل قسما مهما من التقسيم التقليدي لموضوعات البحث الفلسفي.
- من أهم المسائل التي يتناولها البحث في نظرية المعرفة نحدد المباحث الثلاثة الآتية:

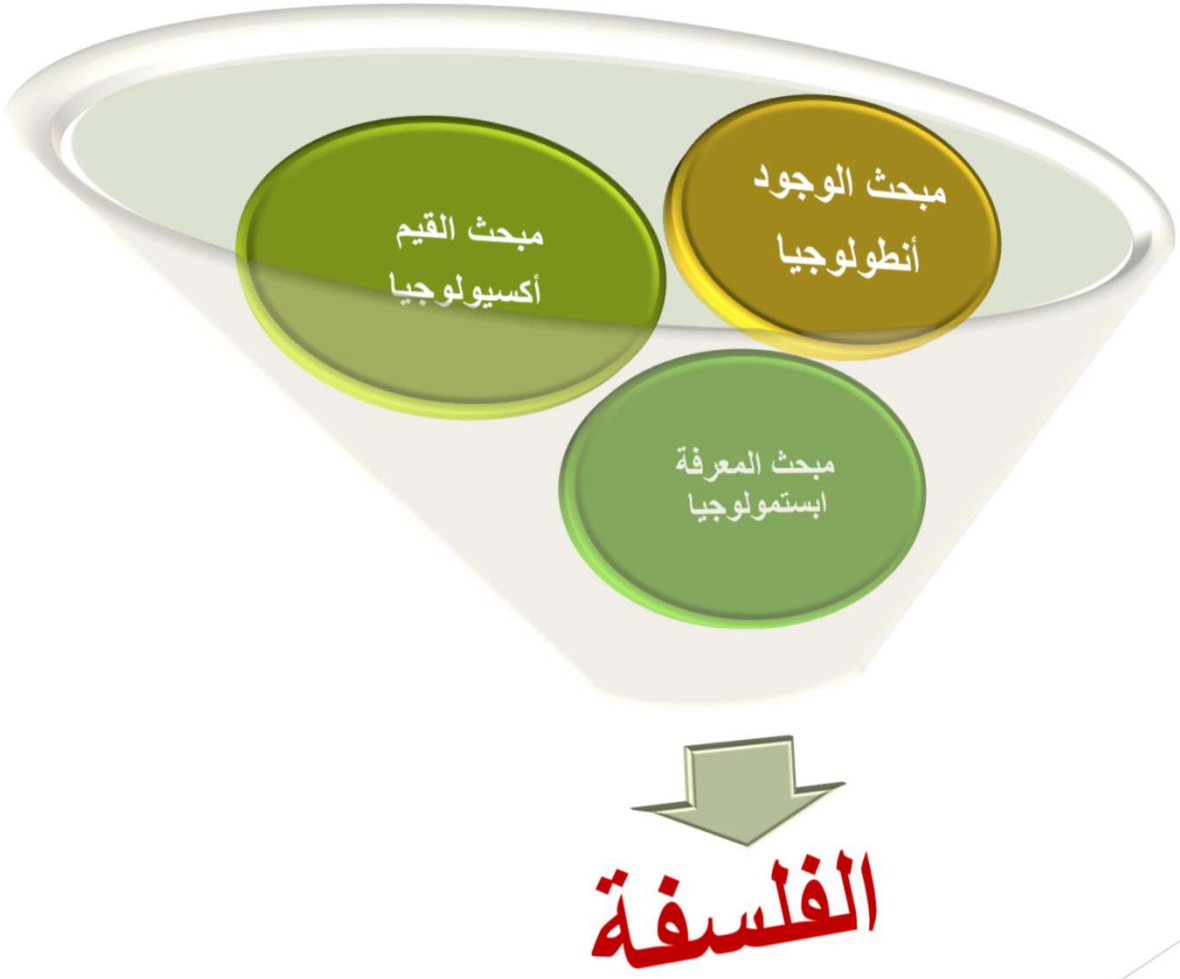
مبحث الوجود
أنطولوجيا
مبحث القيم
أكسيولوجيا
مبحث المعرفة
ابستمولوجيا
الفلسفة

أنطولوجيا
Ontologie
علم الوجود
هو ما يعادل الميتافيزيقا أو مابعد الطبيعة
أكسيولوجيا
Axiologie
مبحث القيم(يبحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها)
استمولوجيا
مبحث المعرفة (إمكان المعرفة ومصادر المعرفة ثم طبيعة المعرفة)

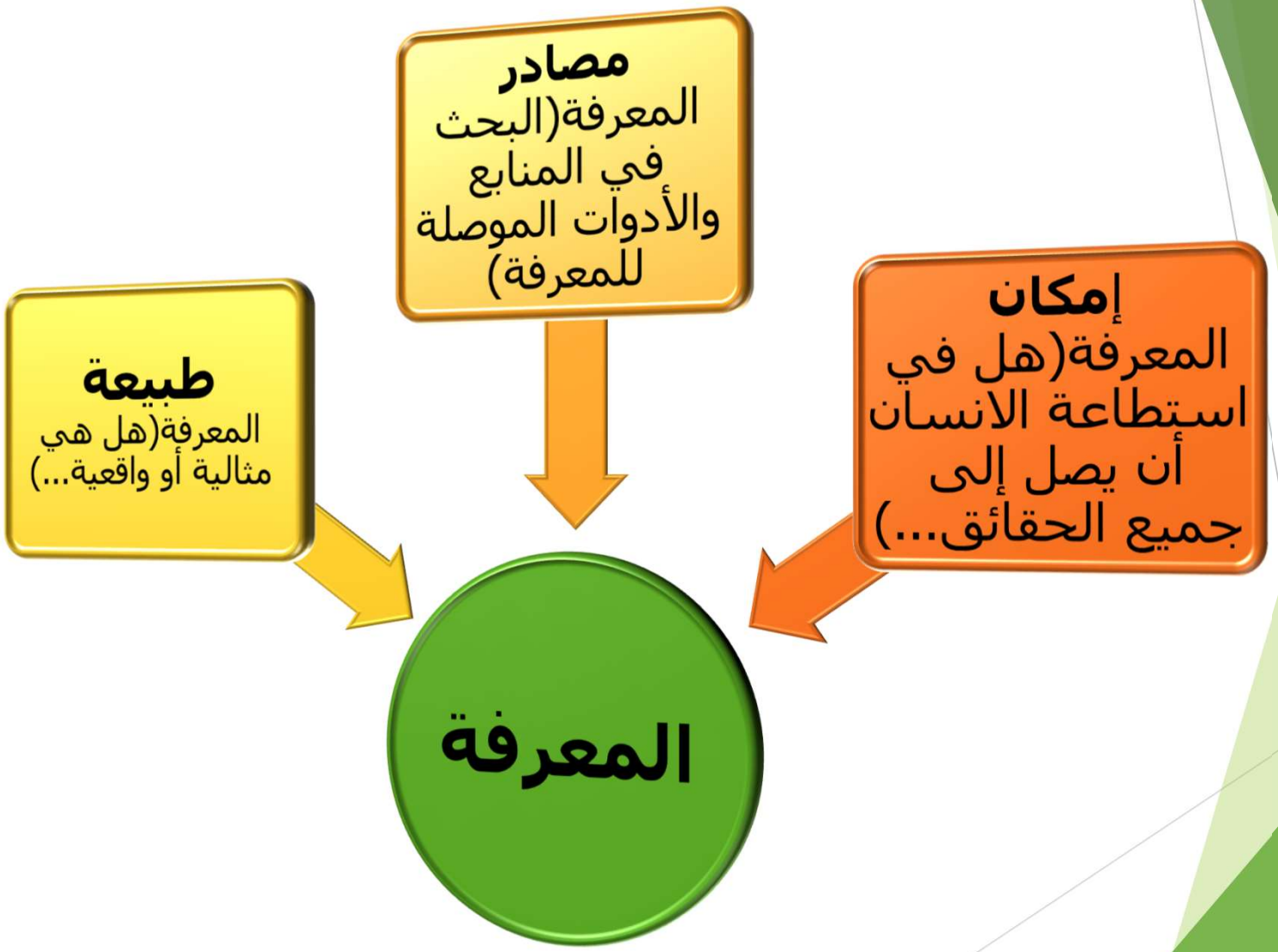
مصادر
المعرفة(البحث في المنابع والأدوات الموصلة للمعرفة)
طبيعة
المعرفة(هل هي مثالية أو واقعية...)
إمكان
المعرفة(هل في استطاعة الانسان أن يصل إلى جميع الحقائق...)
المعرفة

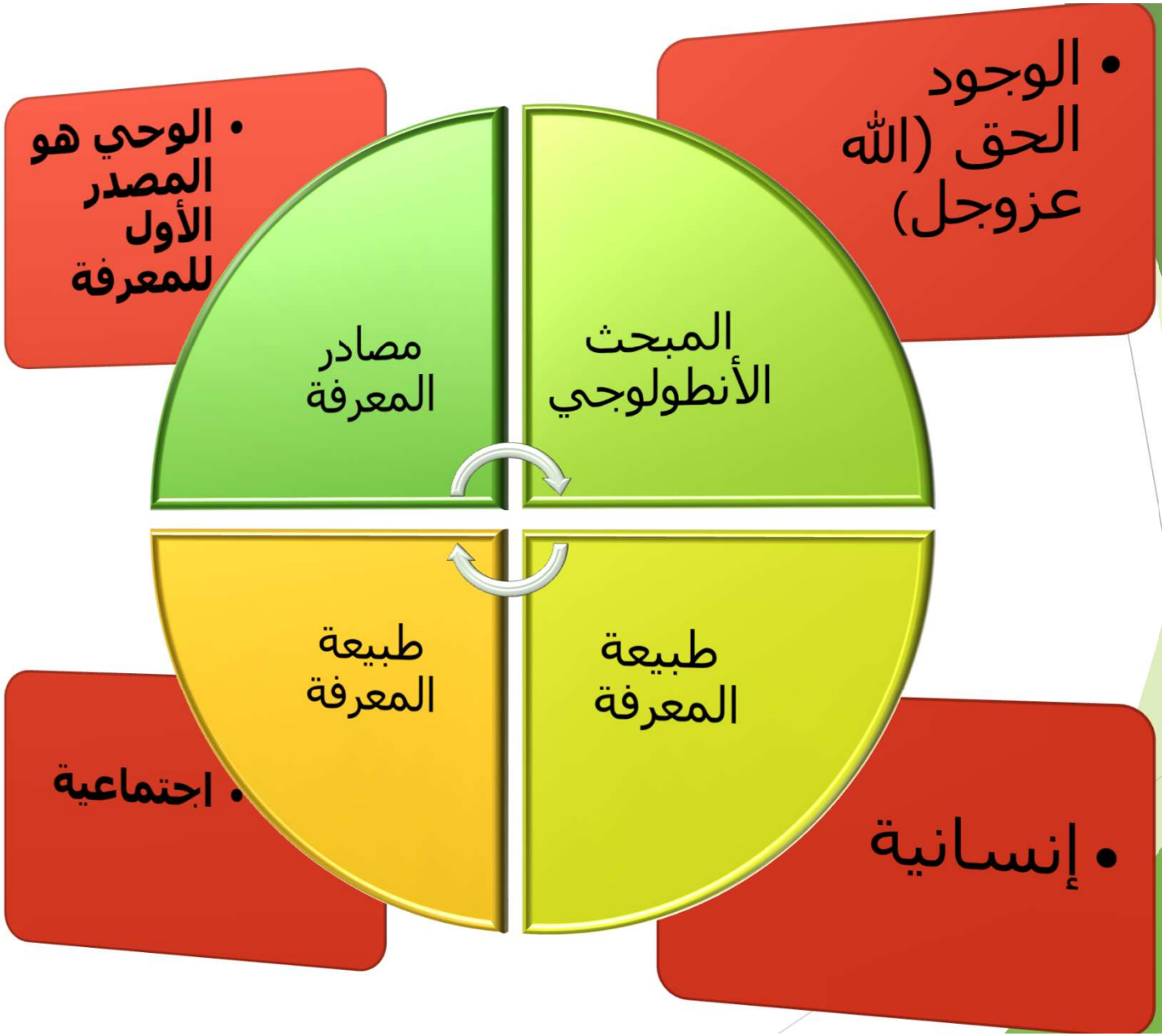
• الوجود الحق (الله عزوجل)
المبحث الأنطولوجي
• الوحي هو المصدر الأول للمعرفة
مصادر المعرفة
طبيعة المعرفة
• إنسانية
طبيعة المعرفة
• اجتماعية

المعرفة في المنهاج
الوجود الحق هو الله عزوجل (المقصد الوجودي)
الوحي هو المصدر الأول للمعرفة
المعرفة إنسانية (المقصد الكوني)
المعرفة اجتماعية(المقصد الحقوقي & والجودي)

أدلة من القران والسنة (الوحي هو المصدر الأول للمعرفة)

- ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ (سورة فصلت، الآيتان 41-42).
- { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً } 48 المائدة
- { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} النحل 89

- قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية 38).
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر، آية 9)

- ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (سورة النساء، آية 59).
- ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (سورة النجم، الآيتان 3-4)
- (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) الحشر/7 ،
- منها قوله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة/151 ،
- وقوله تعالى : (وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة/231 .
- قال تعالى : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحديد/25 .
- عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ) رواه أبو داود

المقاصد العامة للمنهاج

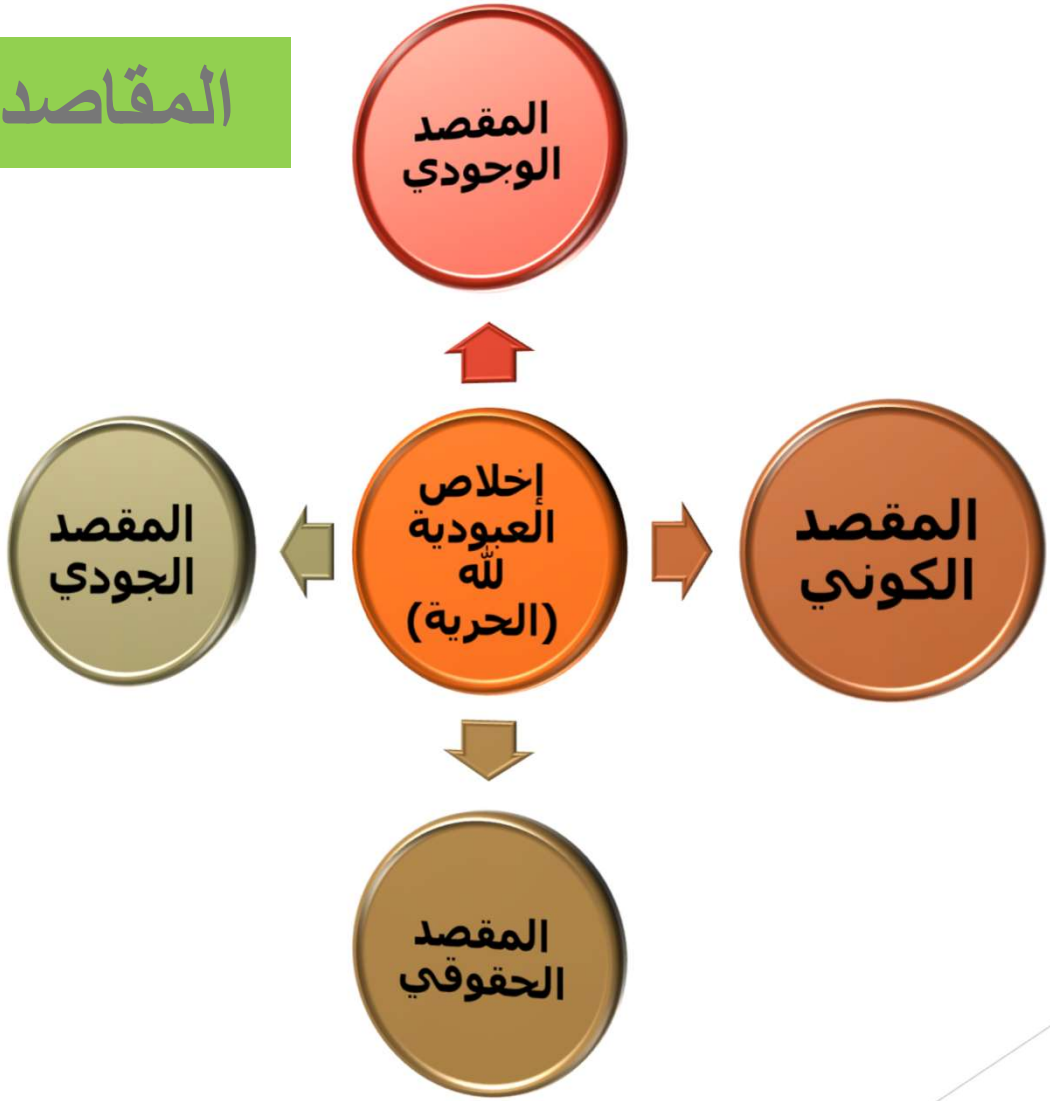

- قال ابن تيمية فى كتاب العبودية:
- "فإن أسر القلب اعظم من أسر البدن، واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن، فان من استُعبِد بدنه واسترق لا يبالى اذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا، بل يمكنه الاحتيال فى الخلاص وأما اذا كان القلب الذي هو الملك رقيقا مستَعبَدا متيما لغير الله هذا هو الذل والاسر المحض والعبودية لما استعبد القلب"
- "وكلما طمع العبد فى فضل الله ورحمته ورجائه لقضاء حاجته ودفع ضرره قويت عبوديته له وحريته مما سواه فكما ان طمعه فى المخلوق يوجب عبوديته له فيأسه منه يوجب غنى قلبه عنه"
- "فالحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب "(الاخلاص)

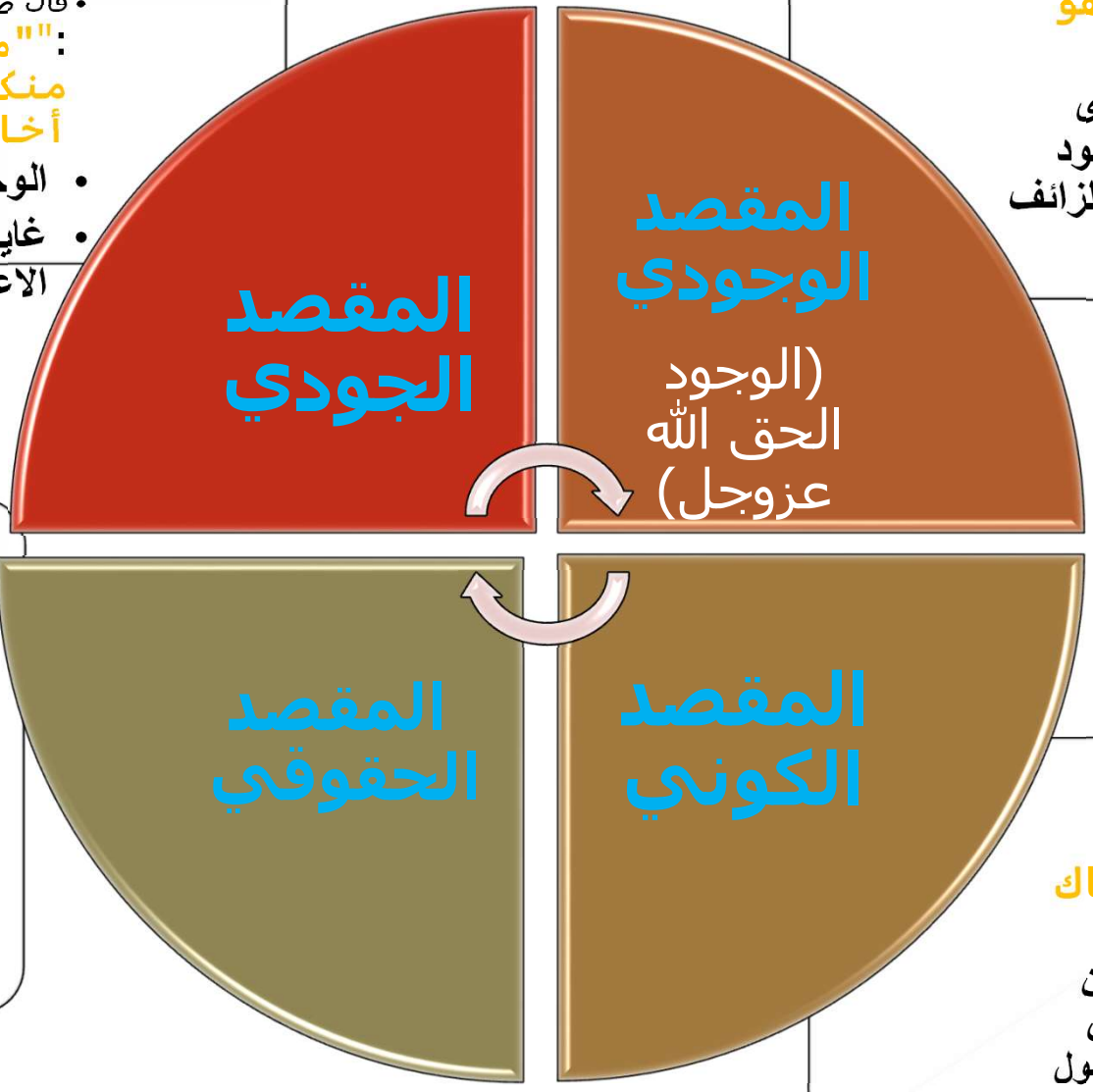

- قال تعالى :"ذلك بأن الله هو الحق "
- ترسيخ تمايز لدى المتعلم بين الوجود الحق والوجود الزائف
- (الطاعة)

- قال صلى الله عليه وسلم :""من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل
- الوجود ينفعل بالنفع
- غاية خلق الانسان الاعمار والاستخلاف"

- "وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين"أن تحيي في المتعلم أن الدين عالمي والرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين

- يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين إن هدف الرسالات جميعها هو أن يقوم الناس

- **إن المقصد الوجودي هو المقصد المؤسس لكل ما يأتي بعده :**
- **قال ابن القيم رحمه الله:"تفرد الحق تعالى بالوجود أزلا وأبدا، وأنه الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء،ووجود كل ما سواه قائم به، وأثر صنعه، فوجوده هو الوجود الحق الثابت ....ليس مع الله موجود بذاته سواه، وكل ما سواه فموجود بإيجاده سبحانه"**

(انتهى بتصرف من مدارج السالكين)

إذا كان الوجود الحق هو وجود الله عزوجل فيجب على الانسان أن تكون كل أفعاله لله فلاينسب لنفسه شيئا

- **فيغير المؤمن الحقيقي موقعه ولا يصير متمركزا على ذاته ولا يحس بالراحة إلا إذا نفع خلق الله**
- **والآخر في إطار العالمية لا يستجيب بالكلام والجدال لكنه يستجيب بالنفع**
- **(الوجود ينفعل بالنفع)**
- **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

"من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"

تجليات المقاصد في المنهاج

يقول الامام الغزالي:

"إن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد للخلق وصلاح الخلق في تحصين مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة على مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم وانفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل مايتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول الخمسة فهو مفسدة ودفعها مصلحة"

(المستصفى ص 139-140 ط 10)

والنص أعلاه من النصوص المؤسسة في المنهاج

قيمة النص :

ان الامام الغزالى من العلماء المؤسسين لعلم المقاصد وقد كان سباقا بأربعة أشياء مهمة:

الأول: تقسيم مقاصد الشارع إلى مراتب: ضرورية، وحاجية، وتحسينية.

الثانى: حصر الضروريات في الأنواع الخمسة المعروفة.

الثالث: الحديث عن قصد المكلف.

الرابع:الإشارة إلى تتمات وتكملات المراتب الثلاثة من المقاصد. وفيه إعطاء الوسيلة حكم الغاية التي تؤدي إليها.

المرجعية الشرعية للمقاصد

المقصد الوجودي

الوجود الحق:

وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

الكمال المطلق:

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هوالرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.
ولا يحيطون به علما

الوجود البشري:

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ.

غاية الوجود البشري :

وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون
ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون

المقصد الكوني

وحدة البشرية وتكامل النبوات:

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيه

الناس ولد آدم، وآدم من تراب

يا أيها الناس! إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) *، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: فليبلغ الشاهد الغائب ".

النبي المصطفى: حديث أم معبد المشهور وغيره من الآثار في كتب الشمائل

النبي الرحمة المهداة

وإنك لعلى خلق عظيم

إنما أنا رحمة مهداة

رسول العالمين

ومارسلناك إلا رحمة للعالمين

والأنبياء أمهاتهم شتى ودينهم واحد

المقصد الحقوقي

الحريـــة

تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط .

العـــــدل

يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين.
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى.

المســـــــاواة

إن أكرمكم عند الله اتقاكم .

إن الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء،إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ،الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب .

الكـــــــــرامة :

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر.

المقصد الجودي

المؤمن نافع لايضر

والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النحلة ،اكلت طيبا ووضعت طيبا ، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد .

من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه.

المؤمن يؤثر غيره :

ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة.

أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا.

المؤمنون جسد واحد :

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ولا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض،وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يحقره.

المؤمن يصلح ولا يفسد

ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها.

وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد.

ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء.

في كل ذات كبد رطبة أجر.

إماطة الأذى عن الطريق صدقة .

من أقوال العلماء

- **المقصد الوجودي :**

يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم ، أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم. الأعمال صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها.

- **من الحكم العطائية**

من أقوال العلماء

- **المقصد الكوني :**

تكامل النبوات:

إن النبي قد تقدمه أنبياء ، فهو لا يامرإلا بجنس ما أمرت به الرسل قبله، فله نظراء يعتبر بهم.

إن النبي لا يأمر إلا بمصالح العباد في المعاش والمعاد.... فالعقول والفطر توافقه، كما توافقه الأنبياء قبله.

- **ابن تيمية _ النبوات 570**

من أقوال العلماء

- **المقصد الحقوقي :**

قال عمر رضي الله عنه :

إن للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء واللين، وأما التباشير فالرحمة.

تاريخ الأمم والملوك 3/485

العدل نظام كل شيء، فإذا أقيم أمر الدنيا بعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق. ومتى لم تقم بعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الأخرة.

- **ابن تيمية مجموع الفتاوى 28/146.**

من أقوال العلماء

المقصد الجودي :

قال معاوية رضي الله عنه : المروءات أربع : العفاف ، وإصلاح الحال وحفظ الإخوان، و إعانة الجيران

المقاصد من خلال تعريف المادة الوارد في المنهاج:

- **المقصد الوجودي:**

تعظيم الله ومحبته ودوام الاتصال به.

- **المقصد الكوني:**

الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم نموذج الكمال البشري تعبدا وسلوكا.

- **المقصد الحقوقي:**

المواطنة الصالحة من خلال تمثل حقوق الله وحقوق الفرد وحقوق المجتمع.

- **المقصد الجودي:**

واتخاذ مواقف ومبادرات ايجابية تهدف تحقيق النفع العام (حيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله).

المقاصد من خلال المداخل الخمسة

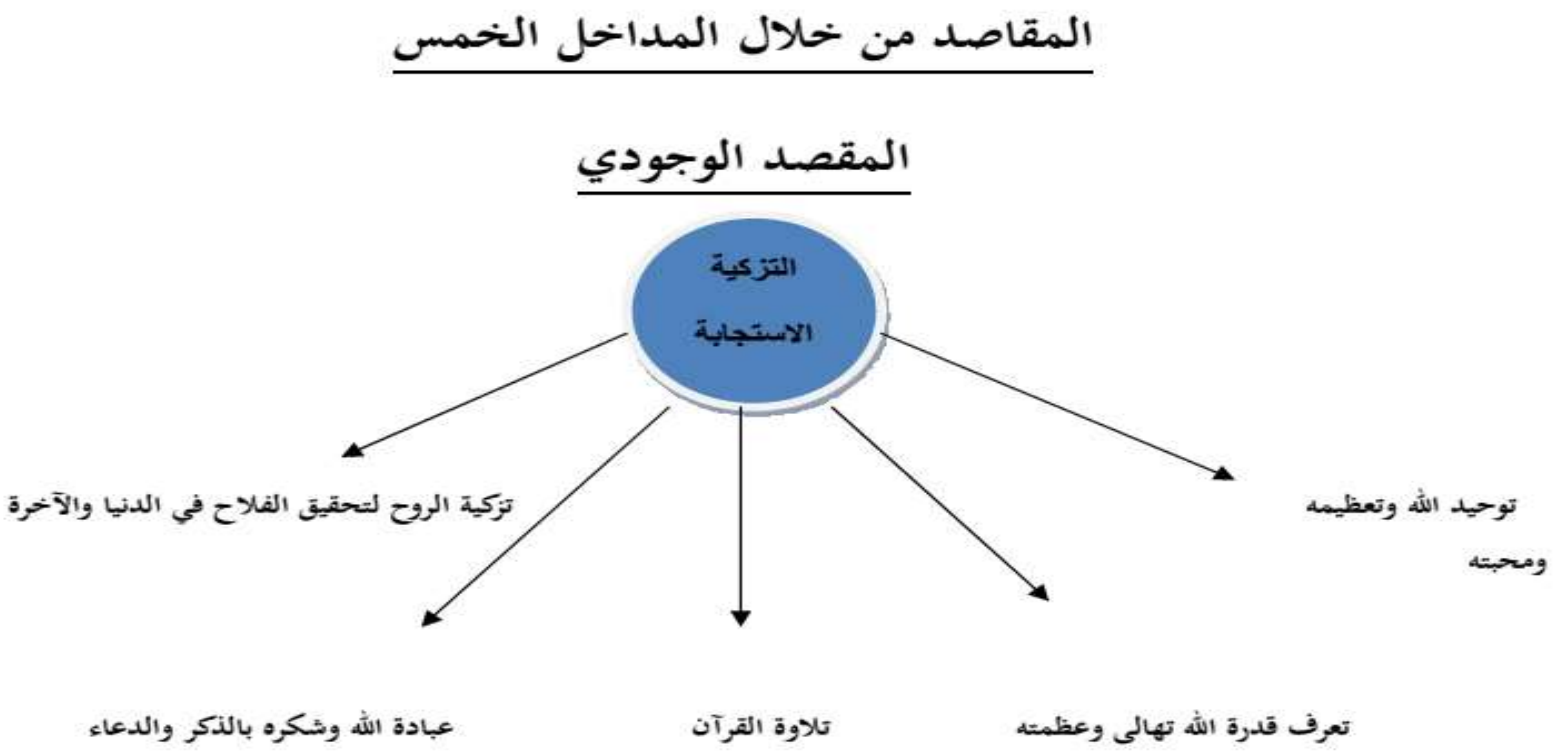

المقاصد من خلال المداخل الخمسة

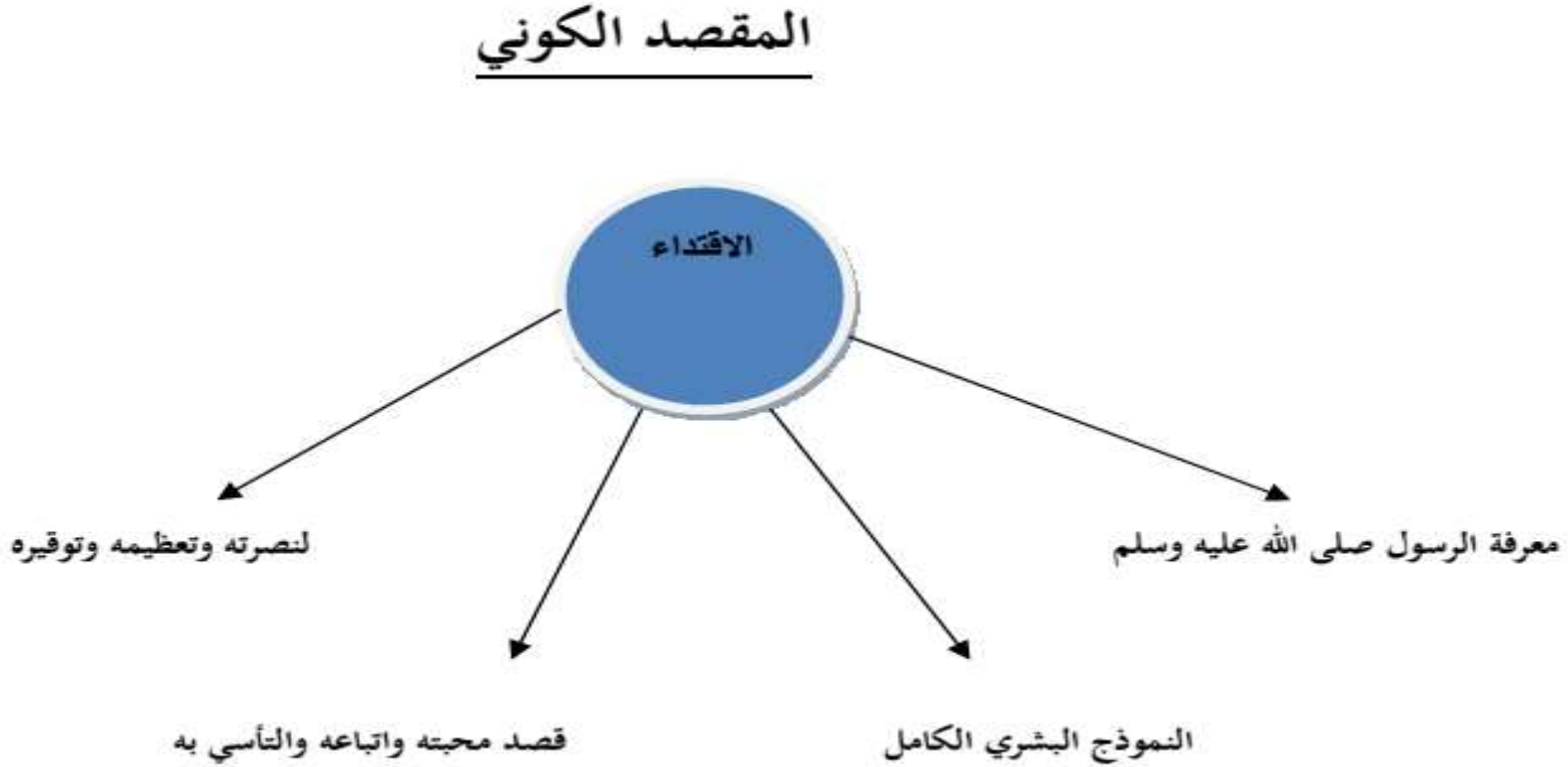

المقاصد من خلال المداخل الخمسة

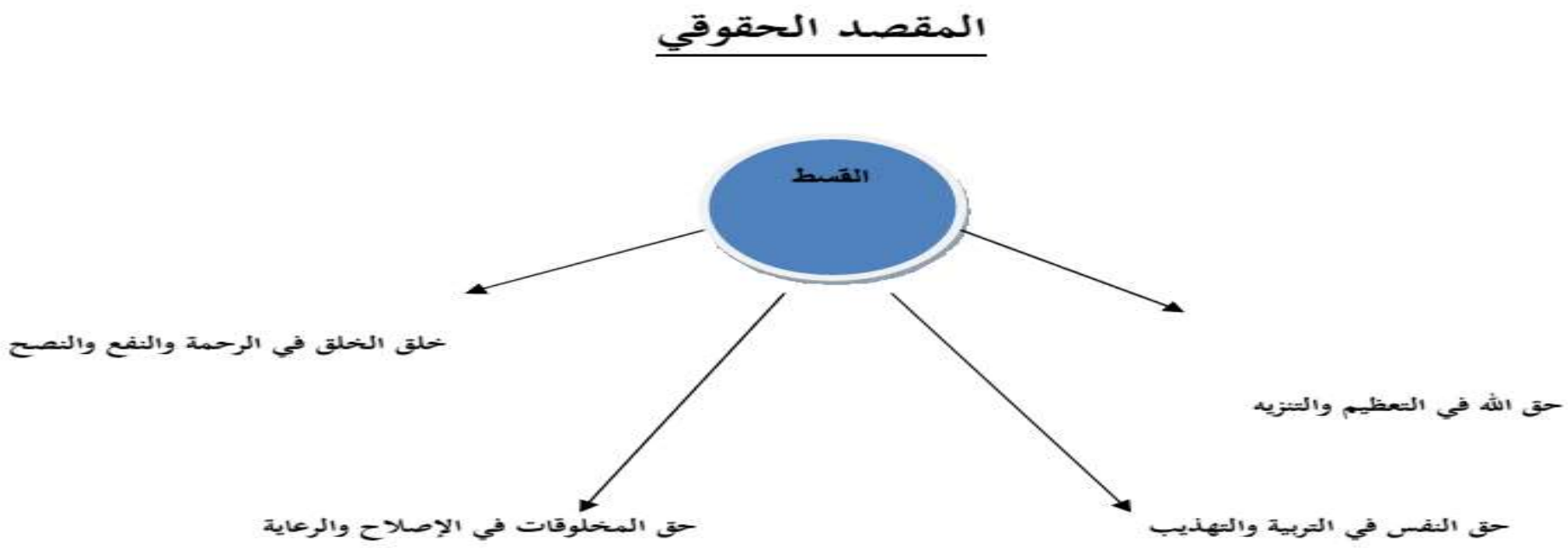

المقاصد من خلال المداخل الخمسة للمنهاج

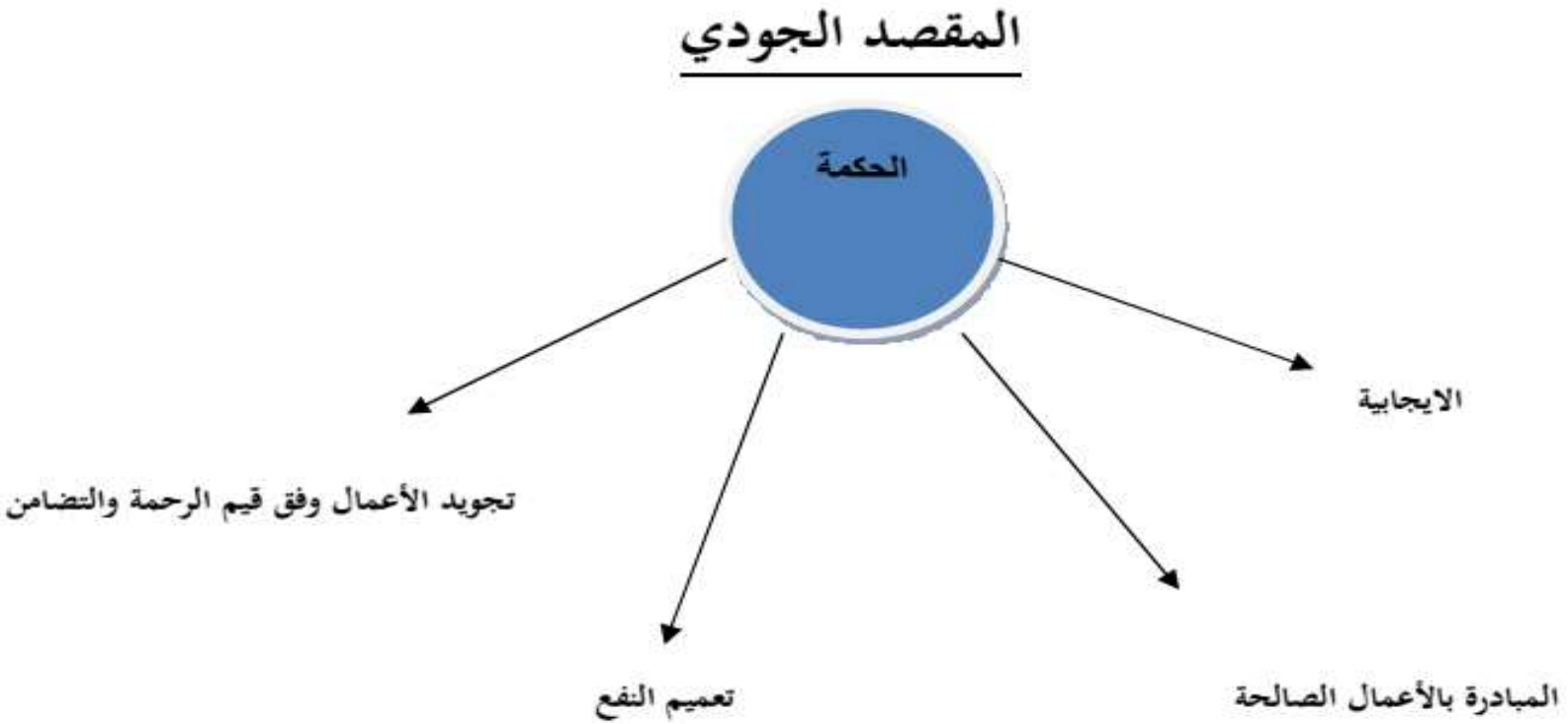

المقاصد من خلال الأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية

المقاصد من خلال الدروس المقررة في السلك الابتدائي